

هدفاً لتبجح السخفاء الذين سيقولون: بدلاً من أن تلقي علينا دروساً نظرية في الرقص والغناء فالأوفق أن ترينا منها الدرس العملي طارحة عنها عناء العلم والبحث والتنقيب». قلت: «إذاً أنه خير لنا ولها أن تعمد إلى عادة من عاداتنا الشائنة فتحكم تمحيصها وإظهار أضرارها، مشيرة إلى عادة أخرى يحسن الجري عليها، فنخرج من تلك الحفلة متفاهمين مستفيدين».

فقال آخر: «إذا طلبنا الوعظ والارشاد واحتجنا إلى التهذيب والتقويم فعندنا الكاهن في الكنيسة والخطيب في المسجد. أما ونحن في تطوّر قوميّ كبير فلتلفتنا إلى ما نفتقر إليه من المشروعات الزراعية والآلية والاقتصادية العائدة على البلاد بالثروة والفرج، فتحثنا على تأييده ويكون لقولها تأثير عظيم».

فتأفف آخر قائلاً: «ولكنك تخطئ، يا صاحبي، بين احتفالات الأندية وبين أحزاب الإصلاح ولجان التقرير. ليس قصدنا سنّ قوانين جديدة للبلاد، وتعديل ميزانيتها، وإلقاء الدروس على ولاية الأمور، وإبدال برامج التعليم بسواها. إن نحن إلا أعضاء نادي اجتماعيّ من رجال ونساء يجيئون ليلة أنس وطرب. فأرى أن تترجم مقالاً أو قصيدة عن كاتب أو شاعر غربيّ، لأن الغربيين سبقونا إلى الابتكار الذهني،